تطور نظام التعليم في جمهورية الهند والعوامل المؤثرة فيه

الباحث. ظهير أحمد عبد الأحد

عمادة الدراسات العليا/ جامعة الملك سعود الرياض

The Evolution of the Education System in the Republic Of India and the Factors Influencing It

Zaheer Ahmad Abdulahad

Deanship of Graduate Studies\ King Saud University\ Riyadh

zhyrahmd29@gmail.com

Abstract

The aim of this research is to identify the cultural power and factors in the Republic of India, Represented in the geographical aspect, which includes the location, the area, the number of the Population, important cities, constitution and the economic aspect that shows its economic system. It also aims to identify information on the religious aspect, The most important of which is the Islamic religion, the classes of Hindu religion, beliefs, Buddhist religion and beliefs ,Sikh religion and beliefs, genetic religion ,beliefs and classes , prelism and beliefs, Qadianism and beliefs. And the impact of these factors on the education system in terms of education policy, structure and objectives of basic education and compulsory education and non-compulsory**.**

Keywords: system, education, influencing factors.

الملخص

يهدف هذا البحث إلى التعرف على القوى والعوامل الثقافية بجمهورية الهند، والمتمثلة في: الجانب الجغرافي الذي يشمل الموقع والمساحة وعدد سكانها، وأهم مدنها، ودستورها، والجانب الاقتصادي الذي يبين نظام اقتصادها. كما يهدف إلى التعرف على معلومات خاصة بالجانب الديني، ومن أهمها الديانة الإسلامية، والديانة الهندوسية، وطبقاتها، وعقائدها، والديانة البوذية، وعقائدها، والديانة السيخية وعقائدها، والديانة الجينية، ومعتقداتها وطبقاتها، والبريلوية ومعتقداتها، والقاديانية ومعتقداتها. وتأثير تلك العوامل على نظام التعليم فيها من حيث سياسة التعليم، وبنيته وأهداف التعليم الأساسي والتعليم الالزامي وغير الالزامي.

الكلمات المفتاحية: نظام، التعليم، العوامل المؤثرة

الفصل الأول: (التعريف بالبحث)

أولاً: مقدمة:

تعد بلاد الهند قارة مستقلة في حد ذاتها لكبر مساحتها، ولكثرة سكانها، وأنواع معادنها الطبيعية، فإذا قيل: بلاد الهند يتبادر إلى الذهن الهند التي تحيد بها سلسلة من جبال "همالايا" (Himalaya) من الشمال ممتدة إلى بلاد "كشمير" وإلى "بوتان" وفي الجنوب "كانيا كماري" وفي الغرب بلاد "السند أو باكستان حاليا" وفي الشرق "بورما" فالبلاد التي تقع بين هذه الأراضي الواسعة تسمى الهند.

والهند جمهورية ديمقراطية مستقلة، حصلت على استقلالها عام 1947م من المملكة المتحدة، ومنذ ذلك الوقت عرف بأنها أكبر النظم الديموقراطية في العالم. تتكون الهند من ثمان وعشرين ولاية وسبع مناطق اتحادية، ولها رئيس دولة، ولكن رئيس مجلس الوزراء هو الذي يدير شؤون الدولة من الناحية الفعلية.

ولم يدون تاريخ شعوب العالم أصل سكان الهند الذين عرفوا منذ ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد في بلاد السند، وقد كانت لهم حضارة مزدهرة عرفت حديثا في اكتشافات"موهانجودارو" (Mohenjo–Daro)، يرى بعض الباحثين أن هذه الاكتشافات تدل على وجود جيل ممتزج بالعرق، واللون والأوصاف الجسمانية، فيقولون: إن هؤلاء عرفوا في التاريخ باسم" الدرافيد" وهو قوم خليط من "الكول" البدو المتنقلين والمستوطنين في الغابات والجبال، وعلى شواطئ الأنهار الذين يسميهم التاريخ باسم الإنس الوحشي، والتورانيين الذين

كان مسكنهم بلاد تركستان ثم نزحوا إلى الديار الهندية قبل الميلاد بآلاف السنين فأخضعوا الشعب الكولي، وبمرور الزمن اتحد العرق التوراني "بالعرق الكولي" ونتج من هذا الاتحاد ظهور شعب جديد عرف فيما بعد باسم "الدرافيد".

ثانياً: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تعتبر الهند منذ آلاف السنين مركز إشعاع علمي وثقافي، حيث كان يدرس بها الفلسفة، والدين، والطب، والأدب والدراما، والفنون، والفلك وغيرها من العلوم المختلفة؛ ونظراً لأن التعليم في الهند يُقدم من قبل القطاع العام وكذلك القطاع الخاص، وتأتي المراقبة والموارد المالية من ثلاثة مستويات: مركزية، ودولية، ومحلية تحت مختلف موارد الدستور الهندي، حيث يتم توفير التعليم المجاني والاجباري كحق أساسي للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و14 سنة حيث تبلغ نسبة المدارس الحكومية إلى المدارس الخاصة 75%.

لدى الهند تاريخ مشرق في مجال التعليم وقد تبوأت الهند مكانة مرموقة كمركز إشعاع علمي وتعليمي على مر العصور، ويرجع ذلك إلى نظامها التعليمي ومؤسساتها التعليمية التي تكتسب شهرة عالمية حينا بعد حين وبدأت تجذب آلافاً من الطلبة من جميع أنحاء العالم، وعلى الرغم من وجود مجموعة من أفضل الجامعات في العالم مثل المعاهد الهندية التكنولوجية، (Indian Institute of Technology) والمعهد الهندي للعلوم (Indian Institute of Science)، ومعاهد الهند لإدارة الأعمال (Indian Institute of Management)، ومعهد الهند للعلوم الطبية،(Indian Institute of Medical Science)، إلا أنها تواجه تحديات جسيمة في مجال التعليم الأساسي وتصارع من أجل القضاء على الأمية نهائياً وقد واجهت الهند صعوبات جمة في تحقيق أهدافها النبيلة، باستثناء ولاية كيرالا التي بلغت هذا الهدف مؤخراً، وتبذل الحكومة الهندية جهودا جبارة مادية ومعنوية في سبيل تيسير مراحل التعليم من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية، وهذا ما أكدتهُ دراسة (أنصاري، 2012) من أن الأسباب المؤدية إلى هذا الوضع المؤسف عديدة، من أهمها أن أيادي السلب والنهب امتدت إلى قطاع التعليم كامتدادها إلى القطاعات الأخرى، فترى أناساً نشطوا في مجال التعليم ينشئون الكليات والمدارس والروضات، ولا هم لهم إلا الكسب المادي، جل اهتمامهم الحصول على أكبر قدر ممكن من المبالغ من الدارسين وأولياء أمورهم، وللحصول على مآربهم هذه، وما أكدتهُ دراسة (الأمم المتحدة، 2004) من أن الهند تواجه تحديات جمة في التعليم وعوامل مؤثرة على تطوره منها: الجهل والفقر، وعدم الاهتمام الواعي من قبل الحكومة على ترشيد العملية التعليمية ومكافحة الأمية، وما أكدته أيضاً الدراسة الذي ترجمها (مروه، 2004) من أن مشكلة نظام التعليم تكمن في عدم الربط بين التعليم الرسمي والتعليم غير الرسمي في الدولة الهندية مما يؤدي إلى إعاقة التطور في المجال التعليمي **من هنا تكمن مشكلة الدراسة** في التعرف على تطور نظام التعليم في جمهورية الهند، وبيان العوامل المؤثرة فيه.

ومن خلال ما سبق تكمن مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي الآتي: **كيف تطور نظام التعليم في الهند، وما العوامل المؤثرة فيه؟**

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس عدة تساؤلات فرعية، وهي على النحو التالي:

- كيف نشأ نظام التعليم في جمهورية الهند؟
- ما دور السياسة التعليمية في نظام التعليم بالهند؟
- ما العوامل المؤثرة في نظام التعليم في جمهورية الهند؟
- ما مراحل التعليم في جمهورية الهند؟

ثالثاً: أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي:

التعرف على القوى والعوامل الثقافية بجمهورية الهند، والمتمثلة في: الجانب الجغرافي الذي يشمل الموقع والمساحة وعدد سكانها، وأهم مدنها، ودستورها، والجانب الاقتصادي الذي يبين نظام اقتصادها. كما يهدف إلى التعرف على معلومات خاصة بالجانب الديني، ومن أهمها الديانة الإسلامية، والديانة الهندوسية، وطبقاتها، وعقائدها، والديانة البوذية، وعقائدها، والديانة السيخية وعقائدها،

والديانة الجينية، ومعتقداتها وطبقاتها، والبريلوية ومعتقداتها، والقاديانية ومعتقداتها. وتأثير تلك العوامل على نظام التعليم فيها من حيث سياسة التعليم، وبنيته وأهداف التعليم الأساسي والتعليم الالزامي وغير الالزامي.

رابعاً: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في مساهمتها العلمية من خلال تقديمها عرضاً موجزاً عن نظام التعليم في الهند، وبيان العوامل المؤثرة فيه، وتوضيحها لأهم المراحل الدراسية لنظام التعليم في جمهورية الهند.

خامساً: مصطلحات الدراسة:

نظام التعليم: يعرفه الخطيب (1426هـ) بأنه عبارة عن:" الإطار الذي يضم كل عناصر العملية التعليمية ومكوناتها من – الغايات والأهداف والأنظمة، والطلاب والمعلمين، وشتى العاملين في قطاع التعليم، والمباني المدرسية والإمكانات المادية، والمناهج والمقررات، وما يربط بين هذه المكونات جميعها من علاقات وظيفية، وما يحدث بينها من تفاعل وتعاون وتكامل بقصد تحقيق غايات وأهداف معينة مرسومة سلفًا هي أهداف التعليم في بلد ما".

كما يعرف (الناصر، 2012) النظام التعليمي بأنه عبارة عن: "مجموعة من العناصر المترابطة والمتكاملة، والمتفاعلة والتي تعمل معاً لتحقيق هدف أو أهداف مشتركة لإنجاح العملية التعليمية".

ويعرف نظام التعليم إجرائياً في هذه الدراسة بأنهُ: مجموعة من المكونات المترابطة فيما بينها وتنتظم في محيط مشترك ويتوفر لها بيئة مناسبة تمكن من حدوث الاتصالات المطلوبة التي تولد تفاعلات بينيه تنتج مخرجات مستهدفة، ويمكن الحكم على كفاءة وجودة هذا النظام من خلال عمليات إشراف ورقابة تعطي تغذية راجعة تمكننا من الحكم عليه.

العوامل المؤثرة في نظام التعليم: يُصد بها في هذه الدراسة مجموعة العوامل الجغرافية، والسكانية، والاقتصادية، والثقافية، والسياسية التي من شأنها أن تؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في نظام التعليم بجمهورية الهند.

سادساً: منهج البحث:

لقد تم اختيار المنهج الوصفي لاعتماده على وصف الحالة، ويذكر (العساف، 1427هـ، ص191) أن "المنهج الوصفي يهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها". والمنهج الوصفي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً (عبيدات، 2003م). ولهذا السبب الذي ذكره الباحثين والمؤلفين فقد استندت على المنهج الوصفي لوصف الظواهر المتعلقة بأسس المنهج المدرسي وجمع البيانات والمعلومات النظرية عنها.

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: الموقع والمساحة:

تعد جمهورية الهند سابع أكبر دولة من حيث المساحة في العالم، حيث تغطي مساحة شاسعة تبلغ 3.165.596 كم^2 مما أدى إلى تسميتها شبه القارة الهندية، وهي تمتد بين خطي عرض 8.4 و37.8 درجة شمالا، وبين خطي طول 68.7 درجة و97.25 درجة شرقا، وتمتد من الشمال إلى الجنوب بطول 3214 كم^2 ومن الشرق إلى الغرب بطول 2933 كم^2. وتحدها باكستان من الشمال الغربي، والصين وأفغانستان، وبوتان، ونيبال من الشمال، وميانمار، وبنجلاديش، وخليج البنغال، من الشرق، وسريلانكا من الجنوب الشرقي عبر مضيق بالك، وتشكل جبال الهمالايا (التي تعد أعلى جبال العالم ويصل طولها 8848 متر فوق مستوى سطح البحر) حدودها الشمالية. وتنقسم جمهورية الهند إلى ثلاثة أقاليم رئيسة، هي جبال الهماليا وسهل جانجتيك (Gangetic) وشبه الجزيرة الهندية.

ثانياً: السكان:

وهي تعتبر ثاني أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان بعد الصين وحسب الإحصائيات الرسمية الأخيرة عام 2011م يبلغ عدد سكانها حوالي(1.210.193.422) مليار ومائتان وعشرة ملايين ومائة وثلاثة وتسعون ألفاً وأربعة مائة واثنتان وعشرون نسمة، وبلغ عدد المسلمين الهنود(138.188.240) مائة وثمانية وثلاثون مليونا ومائة وثمانية وثمانون ألفا ومائتان وأربعون نسمة، وهذا يعني

أن المسلمين يشكلون نسبة ١٣,4 % من مجموع السكان.

(http://censusindia.gov.in/2011-prov-results/ prov_results_ paper1 _india.html).

وبلغ معدل النمو السكاني 1.55%، بينما تبلغ الكثافة السكانية 325 لكل كم^2. ويعيش حوالي 28% من سكانها في الحضر، بينما يعيش 72% في الريف.

وإذا كانت الهند قد نجحت بعد الاستقلال في تخفيض نسبة من يعيشون تحت خط الفقر، إلا أنها مازالت عالية، حيث بلغت عام 1994م حوالي 35% من السكان. ومازالت هناك مناطق تعاني من قلة إمدادات المياه، لاسيما الأحياء الفقيرة في المدن، وفي العديد من القرى.

أهم المدن:

ومن أهم المدن دلهي الجديدة وهي عاصمة الهند، ومومبائي وهي مدينة صناعية كبرى, وكلكتا وهي عاصمة ولاية البنغال الغربية، وحيدر آباد، ولكناؤ، وكوتشي كيرلا، وغوا مدينة سياحية، وبنغلور، وآغرة.

وفيما يلي تفصيل لمدينة نيو دلهي:

هي عاصمة الهند الرسمية، بنيت في مطلع القرن العشرين بموجب التصاميم التي أعدها المعماري البريطاني السير "إدونلوتينز" بمعاونة المعماري السير "هربرت بيكر" على بعد 5 كم جنوبي دلهي القديمة، ولكن المدينتين التحمتا فيما بعد لتشكلا مدينة واحدة كبرى. وهي تغطي مساحة قدرها 439 كم^2، ويسكنها 301.297 نسمة. أما دلهي القديمة فتغطي مساحة قدرها 932 كم^2 ويسكنها 4.889.234 نسمة.

وتضم دلهي أجمل المعالم والنصب التذكارية، مثل: **منار**ة **قطب** وهي برج عال يرتفع إلى علو 72م بني سنة 1199م ذكرى لانتصار المسلمين واستخدم مئذنة لمئات السنين يدعو المؤذن من فوقه المسلمين إلى الصلاة. ويوجد مَعْلَم آخر جدير بالإعجاب وهو عمود حديدي وضع هناك، ويزن ستة أطنان، وارتفاعه 7م ولم يصدأ أبدا. أما **القلعة الحمراء** التي بناها الملك المغولي شاه جهان في القرن السابع عشر الميلادي فإن جدرانها التي بنيت من الحجر الرملي الأحمر تضم قاعات، وأجنحة. كان أباطرة المغول يقيمون فيها الحفلات التي يحضرها أهل البلاد وسفراء الدول. أما **مسجد جاما** (المسجد الجامع) الذي يعتبر أكبر مسجد في الهند كلها، فقد بناه الملك المغولي شاه جهان.

ويشكل المهاجرون معظم سكان نيودلهي. منهم نحو 80% من الهندوس بجانب أقليات من المسلمين، والنصارى، والبوذيين. وفي نيودلهي أربع جامعات هي: جامعة نيودلهي، وجامعة جواهر لال نهرو، والجامعة الملية الإسلامية، وجامعة همدرد، بجانب العديد من الكليات الفنية والأدبية، والتقنية، وكليات اللغات.

ومعظم سكان نيو دلهي يتحدثون اللغة الهندية، بجانب اللغة الانجليزية، ولغات أخرى تشمل البنجابية والأردية والبنغالية. ويعمل سكان المدينة في دواوين الحكومة، وفي مجال الصناعة، كما أن موقعها الجغرافي والسياسي يجعل منها مركزاً مهماً للتجارة. ولكن المدينة تواجه مشكلات أساسية تعوق نموها الاقتصادي، مثل مشكلة السكن، مما يضطر ثلث السكان إلى السكن في الحارات الفقيرة. كما أن عدم انتظام سريان التيار الكهربائي يجبر بعض المصانع على توقف الإنتاج والعمل، ولا تواكب خدمات المياه والصرف الصحي تطور المدينة ونموها.

وتعتبر نيو دلهي محوراً لنظام النقل في الهند كلها، إذ يوجد فيها خمسة طرق برية خارجية، والعديد من خطوط السكك الحديدية، بجانب مطار "اندرا غاندي الدولي والمحلي" جنوب غربي المدينة. وبها أيضاً مكاتب معظم الصحف الرئيسة، بجانب استوديوهات الإذاعة والتلفاز.

الجانب السياسي:

دستور الهند:

بدأ تطبيق الدستور في الهند في 26 يناير عام 1950م، يقتبس الدستور الهندي جوانب كثيرة من الدستور البريطاني في الناحيتين الشكلية والتطبيقية. لكن هذا الاقتباس روعي فيه أصالة المجتمع الهندي وظروفه المحلية، خصوصاً بعد أن حصلت الهند على استقلالها وسيادتها.

وطبقاً للدستور، فإن الهند دولة فيدرالية، لها حكومة مركزية تقع في نيو دلهي، وترتبط بها جميع الولايات.

وينص الدستور الهندي على مجموعة الحقوق الأساسية للأفراد مثل: حرية التعبير، وحرية الديانة. والواقع أن الدستور الأصلي ينص على مجموعة من المبادئ والسياسات تلتزم بها كل ولاية على حدة، وهذه المبادئ ليس لها قوة القانون، فهي مجرد خطوط عريضة ومؤشرات لرسم السياسة في الولايات وفي عام 1976م أضافت الحكومة قائمة بالواجبات الأساسية التي يتعين على المواطن مراعاتها (الموسوعة العربية العالمية، 1419هـ، ص،147،148).

ويتألف الجهاز الحكومي في نيو دلهي من ثلاثة مستويات في الحكم: الحاكم، والمجلس التنفيذي- الذي يتكون من أربعة أشخاص يعينهم رئيس الدولة- ومجلس منتخب. وثلاث هيئات منتخبة للبلديات، للإشراف على تنظيم وإدارة خدمات المياه، والكهرباء، والخدمات الصحية، والتعليم، والمواصلات العامة، والشرطة، والدفاع المدني (الموسوعة العربية العالمية، 1419هـ، ص، ٦٤٦،٦٤٧).

النظام الاقتصادي:

الهند غنية بمواردها الطبيعية، حيث تتنوع الطبيعة فيها من الصحراء الجرداء إلى الغابات الاستوائية، كما أن بها العديد من الأنهار التي تنبع من الجبال الشمالية حاملة معها الطمي إلى السهول في أسفل.

وتعتبر الأرض والمياه من أهم الموارد الطبيعية في الهند، حيث إن 54.3% من أرضها قابلة للزراعة، كما أنها غنية بمصادر المياه العذبة. وتغطي الغابات حوالي 21.6% من مساحتها.

ويمثل قطاع الزراعة بما فيه الغابات والصيد 27.7% من الناتج المحلي، ويعمل به حوالي 67% من القوى العاملة (حسب تقديرات 1995م). وأهم المحصولات الزراعية هي قصب السكر، والأرز، والقمح، والقطن، والخضراوات، والشاي.

ويسهم قطاع الصناعة بـ 26.3% من الناتج الإجمالي المحلي، ويعمل به حوالي 13% من القوى العاملة. كما أنها غنية بالثروة المعدنية حيث يوجد بها الفحم، والحديد الخام، والبوكسيت، والنحاس، والبترول، والغاز الطبيعي، والرصاص، والذهب، والفضة، والزنك. وأهم المصنوعات هي: الغزل، والنسيج، والحديد، والصلب، والآلات، ومعدات النقل، والأسمدة، وتكرير البترول، والكيماويات، وأجهزة الكمبيوتر.

ويساهم قطاع الخدمات بحوالي 46% من الناتج المحلي الإجمالي، ويعمل به حوالي 20% من القوى العاملة. وطبقا لتقديرات عام 1999م بلغ متوسط دخل الفرد 450 دولارا. والوحدة النقدية هي الروبية الهندية.

وأهم صادرات الهند هي: الأحجار الكريمة، والحلي، والآلات الهندسية، والمنسوجات القطنية، والمنتجات البحرية، والجلود، والشاي، والفواكه، والخضراوات، والأدوات الكهربائية.

وأهم وارداتها: البترول ومنتجاته، الكيماويات غير العضوية، الحديد والصلب، الأسمدة، والبلاستيك. وأهم الدول التي تتبادل معها التجارة هي الولايات المتحدة، واليابان، وألمانيا، والمملكة العربية السعودية، وبريطانيا، وبلجيكا، وروسيا.

لقد أصبحت التنمية الاقتصادية مسألة اجتماعية وسياسية تحتل مكاناً بارزاً في الأمور العالمية منذ عام 1945م، كذلك غدت دارسة التنمية الاقتصادية ومشاكلها اليوم تحتل مركز الصدارة في الفروع التي يبحثها الفكر الاقتصادي العالمي بعد إن كانت تحظى باهتمام ضئيل من علماء الاقتصاد قبل الحرب العالمية الثانية (عجيمة؛ الليثي، 2014). فالنمو الاقتصادي حالة تعبر عن حدوث زيادة مستمرة في الناتج القومي الإجمالي للمجتمع، وأيضاً متوسط نصيب الفرد من هذا الناتج (السيد، 2010). وهذا ما تؤكده دراسة

(ابن العارية، 2012) من أن تحقيق النمو الاقتصادي يتطلب توفير القوى العاملة المدربة والمؤهلة بمهارات وتخصصات متنوعة تقوم بالعمل وتؤديه على أحسن مستوى ممكن.

الجانب الديني:

تتكون شبه القارة الهندية من عدد من الأمم المنفصلة التي تشترك في تراثي اللغة والثقافة، ويتكلم سكان هذه الأمم عددا متنوعاً من اللهجات واللغة الهندية هي اللغة الرسمية طبقا لما جاء في الدستور، حيث يتحدث بها حوالي40% من السكان. ويوجد حوالي(1000) لغة ولهجة مستخدمة في الهند، منها حوالي 24 لغة لا يقل عدد المتحدثين بكل منها عن مليون نسمة، مثل اللغة البنغالية التي يتحدث بها حوالي 8% من السكان، والتلجو، والمارثية، والتاميلية، والأوردية، والكانادية، وملايالم، والسنسكريتية، والسندية، والكشميرية، والبنجابية، والأسامية، والنيبالية هذا بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية.

وقد كانت هناك انقسامات حادة لعدة سنوات أدت إلى مجابهات عنيفة حول اللغة الرسمية. وكان الخلاف قائما بين اللغة الهندية واللغات الإقليمية الأخرى التي كان يتكلم بعضها عشرات الملايين من الناس.

ويمثل الدين عاملا محوريا في حياة الشعب الهندي. ويدين حوالي 82% من سكان الهند بالهندوسية (وهي ديانة ترجع في أصولها إلى الهند). ويوجد حوالي 13% يدينون بالإسلام خاصة من بين سكان الحضر، و2.3% مسيحيون، و2% سيخ، و4% بوذيون، بالإضافة إلى أقليات تدين بديانات أخرى، ويلي بعض التفاصيل لكل منها:

أولاً: الإسلام:

وهو الدين الثاني في الهند، وأشار (الألوائي، محي الدين، 1406هـ،ص 8)، إلى "أن صوت الإسلام وصل إلى الهند بأيدي العرب وكانوا هم طليعة المسلمين الذين أناروا الطريق لنشر الدعوة الإسلامية في ربوعها، عقب أن انبثق فجرها في بلاد العرب، فوجدت أرضا خصبا في أرجاء الهند، وتفتحت زهورها في أنحائها، وأثمرت ثمارها اليانعة في جو من الحرية والسلام".

ودخل الإسلام فيها من ثلاث طرق ومن أهمها شواطئ الهند الغربية الواقعة في بحر العرب التي كانت مركز ارتياد التجار والرحل العرب، والطريق الثاني هو مناطق السند الواقعة على شاطئ الهند الشمالي الغربي حيث دخل محمد بن القاسم الثقفي فاتحا في عام 91هـ، والطريق الثالث هو الحدود الشمالية الغربية المتاخمة لأفغانستان وإيران وأول من دخل الهند فاتحا من هذا الطريق هو محمود الغزنوي فيما بين عام 388هـ 421هـ.

وينقل (أحمد، الشيخ،1424هـ، ص 24)، وفي خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وصل الإسلام إلى بلاد السند، ونال شيئا من النجاح هناك، وكان ذلك في سنة 44هـ، وفي خلافة عبد الملك بن مروان وصل سعيد بن أسلم بن زرعة واليا على السند، ولكنه قتل. وقد آوى الملك السندي (داهر) القتلة، فنشبت نتيجة لذلك احتكاكات وعداوة بين المسلمين وملك السند، وبعد ذلك أرسل الحجاج بن يوسف (بعد أن تولى أمر المشرق) مجاعة التميمي عاملا على ثغر السند، واستطاع فتح بعض المناطق، غير أن الأجل وافاه هناك. وقد استمرت المناوشات الحربية بين ملك السند والمسلمين بسبب اختطاف نساء مسلمات، وجرت مفاوضات لتسليم أولئك النسوة عبر رسائل من قبل الحجاج لم تجد الاستجابة من ملك السند؛ لذا أرسل الحجاج حملتين لم يكتب لهما النجاح في تأديب المعتدين. ثم زحف جيش المسلمين بقيادة محمد بن القاسم الثقفي عام 93هـ (711م) إلى هناك، وكان قوامه ستة آلاف مجاهد، وحاصر المدن المهمة في الإقليم براً وبحراً، واستطاع فتح الإقليم والاستيلاء على عاصمته، وقتل الملك (داهر) عام 96هـ. واستمر حكم بني أمية في الإقليم إلى عهد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه حيث انتشر الدين ودخل فيه أبناء الملك (داهر) فآل أمر السند إليهم مرة أخرى".

وفي العصر العباسي انتشر الشيعة في إقليم السند وبخاصة في أيام المنصور، وكان عمرو بن حفص واليا على الإقليم الذي شهد بعض الاضطرابات، وفي نهاية المطاف نشأت دولة إسماعيلية دامت عدة سنين، وقد حكمها أبو الفتح القرمطي، وكان سقوطها على يد محمود الغزنوي الذي مد فتوحاته من أفغانستان من جهة الشمال برا إلى السواحل الغربية من الهند ثم إلى وسطها، وبعد وفاته خلفه ابنه مسعود الذي فتح مدينة (بنارس)، واستمر حكم الغزنويين الأفغان حتى عام 555هـ، ثم ساد اختلاف واضطراب في بلاد الهند

إلى أن سيطر الغوريون الذين مدوا فتوحاتهم إلى إقليم البنغال، ومن أبرز حكامهم السلطان محمد الغوري، وقد خلفه في الحكم مملوكه قطب الدين أيبك، ونشأ ما يعرف بحكم الخلجيين الذين استقلوا بحكم البنغال، ولغلبة البرهمية (الهندوسية) وأهميتها كدين هناك، أراد أحد الحكام ويدعى علاء الدين الخلجي أن يوفق بين الأديان الموجودة في الإقليم، وعمل خليفته من بعده على إحياء البرهمية؛ فوقف المسلمون في وجهه، ثم سيطر آل (تغلق) على حكم الإقليم وبسطوا سيطرتهم عليه، ونشروا الإسلام بشمال الهند في السهول الممتدة بين الغرب والشرق إلى دلهي. وظلت الهند كلها تحت حكم المسلمين أكثر من ثمانية قرون ونصف القرن أي من قيام الدولة الغزنوية في سنة 392–1274هـ.

ثانياً: الهندوسية:

الهندوسية ديانة وثنية يعتنقها معظم (80% من السكان البالغ عددهم أكثر من مليار نسمة) أهل البلاد، وقد تشكلت عبر مسيرة طويلة من القرن الخامس عشر قبل الميلاد إلى وقتنا الحاضر. إنها ديانة تضم القيم الروحية والخلقية إلى جانب المبادئ القانونية والتنظيمية، فتتخذ عدة آلهة بحسب الأعمال المتعلقة بها فلكل منطقة إلهه. ولكل عمل أو ظاهرة إله.

ولم يسجل تاريخ الأديان اسم شخص معين يقال له إنه مؤسس الديانة الهندوسية. كما هو الحال في أديان الهند الكبرى.

ذكر (الأعظمي، محمد،2001م، ص، 528–533)،أن "رادها كرشنا" يقول: "إن الديانة الهندوسية لا تنتمي إلى شعب من الشعوب، بل هي ثمرات التجارب الأمم التي أدت دورها في تكوين الفكر الهندوسي".

أما بالنسبة لكلمة الهندوسية فإنها اشتقت من كلمة "سند" لأن أهل فارس واليونان كانوا يتجولون على سواحل "سند" ويغيرون حرف السين إلى الهاء، فقالوا: (الهند) وكلمة "استهان" معناها "المقر" كانت ثقيلة عليهم فجعلوها "استان" بحذف الهاء فقالوا: "هندوستان" أي مقر أهل الهند، وقالوا للسكان "هند" وإليها نسب دينهم فقالوا: الهندوسية أو الهندوكية، وقالوا لأهل هذا الدين، هندوسي أو هندوكي.

وأهل الإنجليز غيروا الهاء من الهند إلى الهمزة فقالوا: اند (IND) وزادوا إليها (IA) للنسبة، فصارت كلمة (اند) انديا (INDIA).

وبعد ما وصل الآريون إلى الهند وبدأوا يخوضون الحروب مع أهلها، اشتغل جماعة من علمائهم بالتصنيف والتأليف واستمرت فترة تصنيف الكتب الهندوسية الأساسية أكثر من ألف سنة تقريباً.

واستمر تصنيف كتبهم عدة مراحل:

(1) أول عمل قام به هؤلاء العلماء هو استكمال تأليف الفيدات الأربعة (الريج فيدا، باجور فيدا، وسام فيدا، واتور فيدا) و"الفيدا" كلمة سنسكريتية مشتقة من كلمة "ود" ومعناها العلم والمعرفة.

(2) عصر المتكلمين الهندوس: فإنه قد توجه جماعة من العلماء المتكلمين إلى تأليف كتب "أبانشاد" وهي في الحقيقة خلاصة لفلسفة "الفيدا" وتشتمل كتب "أبانشاد" على مبادئ التصوف من الذكر إلى الفناء. وعلى حضارة الآريين الثقافية والأدبية.

(3) دور الفقهاء الذين وجهوا عنايتهم إلى تدوين الفقه الهندوسي من أحكام الطهارة، والعبادات، والمعاملات، والعلاقات، وأحكام الزواج، والفراق، وكان اعتمادهم على الروايات المنتشرة على ألسنة الرهبان، والزهاد، والنساك. وبجهودهم ظهرت كتب "السمرتي" يعني المذكرات، ويبلغ عددها أكثر من خمسين كتابا والمعروف منها " منو اسمرتي".

(4) بعد امتزاج أهل الهند بالآريين، ذهبت آلهة الآريين إلى الخفاء ("اندرا" إله الرعد الذي يسبب الأمطار، و"أغني" إله النار، و"أروتا" إله السماء وغير ذلك) وبدأت تظهر آلهة الهند ("فشنوا" إله الرزق، و"سيفا" إله التدمير والإبادة وغير ذلك) فمن هنا بدأت حركة التصنيف للحمد، والثناء على الآلهة الجديدة، فألفت كتب "بَران" ومعناها القصص والأساطير القديمة، وتناولت هذه الكتب عدة مواضيع وهي: قصة الخلق، والقيامة، والفترة التي تستغرق بين الاثنين من "منو" والمقصود به بين التدميرين للكائنات فإن هذه الدنيا دمرت ملايين المرات، ثم أعيد خلقها، ويستمر هذا العمل إلى اللانهاية، لأنها قديمة وأزلية حسب عقيدتهم.

(5): تأليف كتب الملاحم والحروب: تتحدث هذه الكتب عن زعماء الآريين الذين خاضوا الحروب الطاحنة ضد أعدائهم إلى أن تم لهم النصر، وهذه الكتب هي:"مهابهارت" و"كيتا" و"رامايان"، وقد صارت هذه الكتب من الكتب الشعبية، وكثر الاهتمام بها في المجتمع الهندوسي.

والهندوسية تقسم الشعب إلى أربع طبقات وهي ما يلي.

1- **البراهمة:** معناه العارف بالله، وحامل العلم والمعرفة، وهي أعلى مقاماً من سائر الطبقات، وبها امتيازات خاصة.

2- **الكشتري:** معناه الشجاع، صاحب السلطة والحاكم، وهي طبقة الملوك والحكماء والمحاربين.

3- **الويش:** معناه الزراع والتجار، وهي طبقة التجار والمزارعين.

4- **الشودرا:** معناه: الذليل والمهين، وهي طبقة العمال والصناع، وعملهم يقتصر على خدمة الطبقات الثلاث المذكورة.

والجميع يخضعون لهذا النظام بدافع ديني، ولا يجوز لأي رجل أن يتزوج من طبقة أعلى من طبقته، بينما يحق له أن يتزوج من طبقة أدنى على أن لا تكون من الطبقة الأخيرة (الشودرا).

ومن امتيازات البرهمي: أنه صفوة القوم، ذنبه مغفور ولو أباد العوالم الثلاثة، كما أنه لا يجوز أن يؤخذ منه إتاوة، ولا يحق له أن يجوع، وإذا مد أحد الشودرا يداً أو عصاً ليبطش به تقطع يده.

ومن معتقدات الهندوسية: أن الهندوسية لا تؤمن بعقيدة رئيسة، كما يقول الزعيم الهندي "غاندي" ومن حظ الديانة الهندوسية أنها ليست لها عقيدة رئيسة، فإذا سئلت عنها فأقول: إن عقيدتها هي عدم التعصب والبحث عن الحق بطرق حسنة، وأما الاعتقاد بوجود الخالق وعدمه فكلاهما سواء، ولا يلزم لأي رجل من الرجال الهندوس أن يؤمن بالخالق، فهو هندوسي سواء آمن أو لم يؤمن (الأعظمي، محمد،2001م، ص، 529).

ومع ذلك فهناك أمور عرفت بين الهنادك جميعاً فنذكر بعض منها بالإيجاز.

خلق الكائنات في الفكر الهندوسي:

يقول (منو، اسمرتي، ص،51-52)، "كانت الدنيا غامضة، لا توجد لها علاقة، ولا وسيلة للوصول إليها، ثم ظهر "برميشور" (الإله الأكبر) بمادة التكوين، وأراد أن يخلق خلقاً من ذاته فخلق الماء وألقى فيه النطفة، وأصحبت هذه النطفة بيضة، فخرج منها (برهما) وكسر البيضة نصفين، فخلق من أحدهما الجنة، ومن الثاني: الأرض والسماء وما بينهما، والجهات الثمانية، والبحور المتموجة، ثم أخرج من فمه طائفة "البراهمة"، ومن عضده طائفة "الكشتري"، ومن فخذه طائفة "الويشيا"، ومن رجله طائفة "الشودرا"، فما دام برهما مستيقظاً فالدنيا باقية، فإذا أخذه النوم تقع القيامة. وهكذا خلق الله الكائنات وخلقني وهو يعيد هذا العمل بعد حدوث القيامة مرة بعد أخرى، فإذا نام وقعت القيامة وإذا استيقظ حدث الخلق، وهذه هي سنة الله في الكون.

تناسخ الأرواح: يقال لها بالهندية: (AWAGAMAN) وهو رجوع الروح بعد خروجها من جسم إلى جسم آخر حسب الأعمال، فروح الإنسان تنتقل من جسمه إلى جسم الحيوان والحشرات، وبالعكس، فمن تعاليم "البران" أن الإنسان إذا أخطأ هدف حياته وهو العبودية لله فإن روحه تختار أربعة وسبعين مائة ألف جسم من أجسام المواشي والطيور والحشرات ثم تنتقل إلى جسم الإنسان (الأعظمي، محمد،2001م، ص،620).

الكارما: معناها العمل في اللغة الهندية.

وفي الاصطلاح: هو قانون الجزاء، أي أن نظام الكون إلهي قائم على العدل المحض، هذا العدل الذي سيقع لا محالة إما في الحياة الحاضرة أو في الحياة القادمة، وجزاء هذه الحياة يكون في حياة أخرى، والأرض هي دار الابتلاء كما أنها دار الجزاء والثواب. (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، 1989م،ص،535).

وحدة الوجود: فالحياة من الروح، وهي أزلية غير مخلوقة، وعندما تجرد الروح من الظواهر المادية تبدأ رحلتها للعودة إلى الروح الأكبر.

الانطلاق: هو صالح الأعمال وفاسدها ينتج عنه حياة جديدة متكررة لتثاب فيها الروح أو لتعاقب على حسب ما قدمت في الدورة السابقة.

وأتباع هذه الديانة يعبدون الجمادات كالأحجار والأشجار، والحيوانات كالأبقار. وقد حظيت البقرة عندهم بأسمى مكانة من قديم الزمان إلى الآن؛ لأنها كانت من أغلى ثروات الآريين.

يقول عنها الزعيم الهندي (غاندي، BHAVAN JOURNAL SAMA VEDA BOMBAY 1963 pp11-13) عندما أرى البقرة لا أعدني أرى حيواناً، لأني أعبد البقرة، وسأدافع عن عبادتها أمام العالم أجمع... وأمي البقرة تفضل أمي الحقيقية من عدة وجوه، فالأم الحقيقية ترضعها مدة عام أو عامين، وتتطلب منا خدمات طول العمر نظير هذا، ولكن أمنا البقرة تمنحنا اللبن دائماً، ولا تتطلب منا شيئا مقابل ذلك سوى الطعام العادي. وعندما تمرض الأم الحقيقية تكلفنا نفقات باهظة، ولكن أمنا البقرة فلا نخسر لها شيئا ذا بال، وعندما تموت الأم الحقيقية تتكلف جنازتها مبالغ طائلة، وعندما تموت أمنا البقرة تعود علينا بالنفع كما كانت تفعل وهي حية، لأننا ننتفع بكل جزء من جسمها حتى العظم والجلد والقرون.

وأنا لا أقول هذا لأقلل من قيمة الأم، ولكن لأبين السبب الذي دعاني لعبادة البقرة، إن ملايين الهنود يتجهون للبقرة بالعبادة والإجلال وأنا أعد نفسي واحدا من هؤلاء الملايين.

ثالثاً: البوذية:

هي ديانة ظهرت في الهند بعد الديانة البرهمية في القرن الخامس قبل الميلاد. كانت في بدايتها متوجهة إلى العناية بالإنسان، كما أن فيها دعوة إلى التصوف، والخشونة، ونبذ الترف والمناداة بالمحبة والتسامح، وفعل الخير لكنها لم تلبث بعد موت مؤسسها أن تحولت إلى معتقدات باطلة ذات طابع وثني.

وهي منسوبة إلى بوذا، وكلمة بوذا تعني (العالم) يقال أنه ولد في مدينة "لمبني" قريب من "كبل وستو" في جنوب نيبال، وأبوه "شدودان" ملك شاكيا. وقد نشأ بوذا في بيت عريق، وكان أميراً فشب مترفاً في النعيم وتزوج في التاسعة عشرة من عمره ولما بلغ السادسة والعشرين هجر زوجته منصرفاً إلى الزهد والتقشف، والخشونة في المعيشة، والتأمل في الكون ورياضة النفس، وعزم على أن يعمل على تخليص الإنسان من آلامه التي منبعها الشهوات، ثم دعا إلى تبني وجهة نظره حيث تبعه أناس كثيرون.

وكان بوذا يؤمن بـ "كارما" ويحارب الطقوس الهندوسية، إلا أن علماء البوذيين لم يستقروا على هذا، فسرعان ما رجعوا إلى الطقوس التي حاربها بوذا لأن الهندوسية لم تقبل البوذية.

ولم يؤلف بوذا كتاباً بل كان يلقي الخطب والمواعظ على تلاميذه كما أنهم أيضاً لم يهتموا بتدوين هذه المواعظ بل هناك بعض النصوص التي تبين أن بوذا كان ينكر أتباعه من كتابة دروسه.

ولذا بعد مضي عدة قرون على وجوده حصل التحريف والتبديل في كثير من تعاليمه إلا أن هناك بعض أمور يدعي البوذيون أنه متفق لدى جميع الفرق البوذية.

ويقول (الأعظمي، محمد، 2001م، ص، 643-644)، الأعمال التي تساعد على القضاء على الآلام والأحزان هي: الاعتقاد الصحيح، والنية الصادقة، والقول السديد، والفعل الحسن، والكسب الصحيح، والسعي المشكور، والذكرى الصالحة، والمراقبة الصحيحة.

وبناء على هذا رتبوا الأصول العشرة المعروفة وهي: تحريم قتل النفس، وتحريم السرقة، وتحريم الكذب، وتحريم شرب الخمر، وتحريم الأكل بعد الظهر، وتحريم الرقص والموسيقى، وتحريم التطيب، وتحريم الجلوس في الشارع، والمكان المرتفع، وتحريم قبول الهدايا من الذهب والفضة.

ومن تعليماته إنه لا يقر بوجود الطبقات الموجودة في الهندوسية، بل سوّى بين الناس جميعاً. وإن التفريق العنصري الذي دعا إليه الهندوس ليس هو الأساس، بل الأساس في التفريق صلاحية الفرد وعدمه، وأعماله في الحياة الماضية ويضيف إلى هذا بأن النجاة قد تحصل لفرد من أدنى الطبقات إذا سلك طريق العشق والمحبة والمراقبة.

وهم ينقسمون إلى قسمين:

1- البوذيون المتدينون: وهؤلاء يأخذون لكل تعاليم بوذا وتوصياته.

2- البوذيون المدنيون: وهؤلاء يقتصرون على بعض التعاليم والوصايا فقط.

ولهم مذهبان:

المذهب الشمالي: وقد غالى أهله في بوذا حتى ألهوه، وهو سائد في الصين، واليابان، والتبت، ونيبال، وسومطرة.

المذهب الجنوبي: وهؤلاء معتقداتهم أقل غلوا في بوذا، وهو سائد في بورما، وسيلان، وسيام.

رابعاً: السيخية:

هي مجموعة دينية من الهنود الذين ظهروا في نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر الميلادي داعين إلى دين جديد فيه شيء من الديانتين الإسلامية والهندوسية تحت شعار (لا هندوس ولا مسلمون)، وقد عادوا المسلمين خلال تاريخهم، وبشكل عنيف، كما عادوا الهندوس بهدف الحصول على وطن خاص بهم، وذلك مع الاحتفاظ بالولاء الشديد للبريطانيين خلال فترة استعمار الهند.

ويذكر (أحمد، الشيخ،1424هـ، ص،30،29)، مؤسس مذهب السيخ يدعى "جورونانك" (1419-1539م) وهو من بلدة قريبة من لاهور، لم يتلق من التعليم سوى القليل، وقد قضى شبابه في التفكير والتأمل في الكون، وكان عازفاً متاع الدنيا. وتقول الروايات بأنه كان يتجول في ذات يوم في إحدى الغابات فرأى رؤيا جميلة تأمره بأن يدعو الناس إلى إله واحد خالق خالد. وعقب ذلك قام برحلات في مختلف أرجاء شبه القارة الهندية، وكان يتردد على الأماكن المقدسة لدى الهندوس، وعلى أضرحة الصالحين من المسلمين. وقيل: بأنه زار فارس ومكة وبغداد، ثم رجع ليقضي العشر سنوات الأخيرة من عمره في بلده (كرتايور) حيث ظل يعلم مبادئ مذهبه، وقد تجمع حوله أتباع كثيرون، ثم توفي تاركاً مقاليد مذهبه في يد خلفائه الذين حلت فيهم روح (جورو) بحسب اعتقاد السيخ في من يؤول إليه أمر الطائفة. وقد عمل الخلفاء على نشر الدعوة السيخية والتي كانت تنطوي على مبادئ العدل والمساواة، وذلك بتأثير تعاليم الدين الإسلامي التي انتشرت في كثير من أنحاء شبه القارة الهندية. كما ألغيت جميع الفوارق الطبقية التي تفصل بين الأتباع خلافاً للهندوسية، وسرت روح الأخوة بين الجميع، وقد تراوحت العلاقة بين السيخ والمسلمين بين التفاهم والاختلاف، وكان هناك اتصال للسيخ بالمسلمين إبان حكم السلطان المغولي (أكبر) الذي أراد أن يوفق بين ديانة الهندوس والإسلام، وقد تصدى العلماء المسلمون له. وتذكر وقائع التاريخ أيضاً أن خلافاً وقع بين زعيم السيخ (تكيها دور) الذي اتسع نفوذه وبين السلطان المغولي المسلم (أورنك زيب) الذي عرف بتصديه للمنكرات والدفاع عن حوزة الدين، واستمر النزاع إلى أن قتل الزعيم السيخي؛ ففر أتباعه بقيادة ابنه (جرفداري) إلى الغابات والجبال، ثم طوروا مذهبهم بعد دراسات لآثار الهندوس والمسلمين، واسقر رأيهم على الانتقام من سلاطين المسلمين، ولم يتمكنوا من ذلك، فتحولت حركتهم إلى جماعة متمردة انتهجت أسلوب السلب والنهب والانتقام ممن يقع في أيديهم من الأعداء، إلى أن جاء عهد (بهادور شاه) ابن السلطان المغولي (أورنك زيب) الذي حاول استرضاء السيخ، وقد نجح بادئ الأمر في تحقيق هذا المسعى غير أن الأمور تغيرت إلى نزاع آخر، وقد تفرق السيخ بعد ذلك شيعاً لمدة ثلاثين سنة حتى ظهر على مسرح الأحداث زعيم سيخي قوي يدعى (رنجيت سنغ) واستطاع أن يبسط نفوذه على لاهور عام (1799م)، وأصبح يتوسع في البنجاب فأسس مملكة، وارتبط بعلاقات مع الانجليز في عام (1839م)، وترك مملكة قوية اسقطها الإنجليز في عام (1849م)، وقد بقي السيخ أقلية في الهند (2%) بحسب الإحصاءات الرسمية، وقد تميزوا في المجتمع الهندي بلبس زي موحد يشبه إلى حد كبير زي المسلمين في الثوب والعمامة، غير أنهم يطلقون اللحى ويرسلون شعرهم بطريقة مميزة، ويلزم السيخي بحمل خنجر ومشط، ولبس سوار من حديد في معصمه.

وهم يحرمون عبادة الأصنام، ويؤكدون على وحدانية الخالق الحي الذي لا يموت، والذي ليس له شكل، ويتعدى أفهام البشر، كما يستعملون عدة أسماء هندوسية وإسلامية للإله منها (واه غورو)، و(الجاب)، وأفضلها عند ناناك (الخالق الحق) وكل ما عداه وهم، ويمنعون تمثيل الإله في صور، ولا يقرون عبادة الشمس، والأنهار، والأشجار. ويبيحون الخمر، وأكل لحم الخنزير، ويحرمون لحم البقر

مجاراة للهنادكة.

ويذكر (العربي، اسماعيل،1985م، ص، 81)، عن الشاعر محمد إقبال في حديث عن السيخ فيقول: كان (نانك) يستهدف الإصلاح الاجتماعي والخلقي، وقد ظلت السيخية شريعة سلام وتسامح حتى تحولت بفضل طغيان الهندوس الاجتماعي، واحتكاك السيخ بالمسلمين إلى شريعة تقوم على الحرب والقتال، وقد جعلها (جوفند) أكثر تمسكاً بعودة العبادة، وقد حرم التدخين، والخمر، وإن كان السيخ يقبلون على شربها الآن.

وكتابهم (آدي غرانت) وهو مجموعة أناشيد دينية ألفها المعلمون الخمسة الأوائل وتبلغ نحوا من 6000 آلاف نشيد ديني، كما ضم إليها المعلم الأخير (غوبند سنغ) 115 نشيداً نظمها أبوه (تيغ بهادور) كما تحتوي على أناشيد نظمها شيوخ من الخالصة، وبعض رجال الصوفية المسلمين من مثل: ابن الفارض على وجه الخصوص وبعض شعراء بلاط (غورو)، وكتاب (راحت ناما) يحتوي على تقاليد الخالصة وتعاليمهم.

ولهم أكبر معبد في (أمرتسار)، ويسمى (دربار صاحب) أي مركز ديوان السيد الملك، والناس يحجون إليه، وأما سائر المعابد فتسمى (كرودواره) أي مركز الأستاذ.

وأكثرية السيخ تقطن "البنجاب" إذ يعيش فيها 85% منهم، فيما تجد الباقي في ولاية "هاريانا"، وفي "دلهي"، وفي أنحاء متفرقة من الهند، وقد استقر بعضهم في ماليزيا، وسنغافورة، وشرق أفريقيا، وإنجلترا، والولايات المتحدة، وكندا.

خامساً: الجينية:

الجينية ديانة منشقة عن الهندوسية، ظهرت في القرن السادس قبل الميلاد على يدي مؤسسها (مهاويرا) وما تزال إلى يومنا هذا، إنها مبنية على أساس الخوف من تكرار المولد، داعية إلى التحرر من كل قيود الحياة والعيش بعيداً عن الشعور بالقيم كالعيب، والإثم، والخير، والشر، وهي تقوم على رياضيات بدنية رهيبة وتأملات نفسية عميقة بغية إخماد شعلة الحياة في نفوس معتنقيها.

ومؤسس هذه الديانة هو (مهاويرا) الذي ولد في سنة 599 ق.م. وقيل اسمه الأصلي هو (وردهاماتا) لكن أتباعه يسمونه (مهاويرا) ومعناه: البطل العظيم، وهو الابن الثاني لوالديه، وأبوه (سدهارتها) أمير مدينة في ولاية "بيهار".

وعندما توفي والده، استأذن أخاه في التخلي عن ولاية العهد والتنازل عن الملك والألقاب، وحلق رأسه ونزع حليه، وخلع ملابسه الفاخرة، وبدأ مرحلة الزهد والخلوة والتبتل، وكان سنه آنذاك ثلاثين عاماً.

وانقسم الجينية إلى قسمين:

1- **ديجاميرا:** أي أصحاب الزي السماوي العراة، وهم طبقة الخاصة الذين يميلون إلى التقشف، والزهد، ومعظمهم من الكهان والرهبان والمتنسكين الذين يتخذون من حياة (مهاويرا) قدوة لهم.
2- **سويتامبرا:** أي أصحاب الزي الأبيض، وهم طبقة العامة المعتدلون الذين يتخذون من حياة (مهاويرا) الأولى في رعاية والديه نبراساً لهم حيث كان يتمتع حينها بالخدم والملذات، إذ يفعلون كل أمر فيه خير ويبتعدون عن كل أمر فيه شر أو إزهاق لأرواح كل ذي حياة، يلبسون الثياب، ويطبقون مبادئ الجينية الأم على أنفسهم.

وذكر (أعظمي، محمد،2001م،ص،668). إن الجينيين يقسمون رجالهم إلى خمس طبقات:

1- أرهت: **هي الأرواح الناجية التي حصل لها علم كامل، ومعرفة تامة، فوصلت إلى درجة المعبود في الحياة الدنيا قبل موتها الطبيعي وهم أربعة وعشرون.**
2- سدها: **الأرواح التي نجت من تكرار العودة إلى الدنيا، ووصلت إلى مقام النجاة بعد موتها الطبيعي وهم أيضاً أربعة وعشرون.**
3- آجاريا: **هو رئيس الرهبان وقرب إلى النجاة.**
4- أباديا: **هو الراهب المرشد يتجول في البلاد ويكون تابعاً لـ "أجاريا".**
5- سادو: **هو الراهب والناسك العادي الذي ابتدأ بحياته الجينية.**

وجاء في كتاب (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة،1409هـ، ص، 199)، عقائد الجينية.

إن الفكر الجيني يقوم أصلا على أفكار هندوسية كالانطلاق، والكارما، والنجاة، والتناسخ وتكرار المولد، والدعوة إلى السلبية مع صبغ هذه المفاهيم بالصبغة الجينية وتطويرها لتلائم المعتقد الجيني.

وتدعي الجينية بأن فلسفتها ترجع إلى الجيني الأول الذي كان حيًّا في التاريخ البعيد، وإلى جيناتها الذين تتابعوا واحداً إثر الآخر حتى كان الجيني الثالث والعشرون (باراسواناث)، والرابع والعشرون (مهاويرا) الذي استقرت على يديه معالم هذه الديانة التي تشكلت خلال مرحلة طويلة من الزمن.

ولم تخرج الجينية من الهند، فمعابدهم منتشرة في "كلكتا" و"دلوارا"، و"كهجورا". و"جبل آبو" تعد من عجائب الدنيا زينة وزخرفة. وفي القرن الثاني قبل الميلاد نحتوا كهفهم العظيم المسمى (هاتي كنبا) في منطقة "إدريسية" ولهم كهوف أخرى منتشرة في أنحاء الهند مما يدل على براعتهم في نحت التماثيل ورسوخ قدمهم في فن معمار المعابد وزخرفتها وتزيينها بالنقوش العجيبة، يبلغ تعدادهم الحالي حوالي المليون نسمة يعملون في التجارة وإقراض البنوك، فمعظمهم من الأغنياء مما ساعدهم على نشر الكتب والتأثير على الثقافة الهندية.

سادساً: القاديانية:

هي فرقة دينية ظهرت في الهند، أنشأها مرزا غلام أحمد القادياني (1256هـ- 1327هـ) بتخطيط من الإنجليز، بهدف إبعاد المسلمين الهنود عن الإسلام، وعن أداء فريضة الجهاد بشكل خاص.

وكان مرزا غلام أحمد القادياني ينتمي إلى أسرة اشتهرت بخيانة الدين والوطن، وهو معروف عند أتباعه باختلال المزاج وكثرة الأمراض وإدمان المخدرات. وله أكثر من خمسين كتاباً ونشرة ومقالاً ومن أهم كتبه: " إزالة الأوهام"، و"إعجاز أحمد" و"براهين أحمدية" و" تجليات إلهية" وغير ذلك.

ومن معتقداته أنه من لا يؤمن بنبوة أحمد القادياني لا يدخل الجنة أبداً، والقادياني هو المسيح الموعود، ومدينة قاديان كالمدينة المنورة ومكة المكرمة بل وأفضل منهما، وأرضها حرم وهي قبلتهم وإليها حجهم، ويجوز الخمر، والأفيون، والمخدرات، والمسكرات عندهم وكذلك النبوة لم تختم بمحمد صلى الله عليه وسلم، بل هي جارية، والله يرسل الرسل حسب الضرورة، وأن غلام أحمد هو أفضل الأنبياء جميعاً وغير ذلك.

وأغلب القاديانيون يعيشون الآن في الهند، وباكستان، وقليل منهم في إسرائيل، والعالم العربي. وهم يسعون بمساعدة الاستعمار للحصول على المراكز الحساسة في كل بلد يستقرون فيه.

سابعاً: البريلوية:

هي فرقة صوفية ولدت في الهند أيام الاستعمار البريطاني وقد غالى أفرادها في محبة وتقديس الأنبياء والأولياء عامة، والنبي صلى الله عليه وسلم خاصة، وأضفوا عليهم صفاتا تعلو بهم عن خصائص البشر.

ومؤسس هذه الفرقة أحمد رضا خان بن تقي على خان (1272-1340هـ) ولقد سمى نفسه عبد المصطفى، ولد في بلدة بريلي بولاية أترا براديش. وتتلمذ على الميرزا غلام قادر بيك الشقيق الأكبر للميرزا غلام أحمد القادياني.

ويعتقد أبناء هذه الطائفة بأن للرسول صلى الله عليه وسلم قدرة يتحكم بها في الكون، ويعلم الغيب، وموجود في كل مكان وفي كل زمان.

وينكرون بشرية الرسول صلى الله عليه وسلم ويجعلونه نوراً من نور الله، ويشيدون القبور ويعمرونها، ويجصصونها، وينيرون فيها الشموع، والقناديل، وينذرون لها النذور، ويتبركون بها ويقيمون الاحتفالات لأجلها، ويضعون عليها الزهور، والورود، والأردية، والستائر، ويدعون أتباعهم للطواف حول الضريح تبركاً به. وكذلك يكفرون شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله- وينعتونه بأنه مختل وفاسد العقل ويدرجون معه تلميذه ابن القيم – رحمه الله-.

وأعظم أعيادهم هو: ذكرى المولد النبوي الشريف إذ ينفقون فيه الأموال الطائلة، وهو يوم مقدس مشهود لديهم. ينشدون فيه الأناشيد التي تمجد الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال القصص الخرافية، ويقرأون فيه كتاب (سرور القلوب في ذكر المولد المحبوب) الذي ألفه أحمد رضا خان والذي ملأه بالأساطير والخرافات.

وهذه الفرقة منتشرة في القارة الهندية ولهم وجود في انجلترا إذ تسمى جمعيتهم هناك باسم (جمعية أهل السنة) و(جمعية تبليغ الإسلام) ويقتصر نشاطهم هناك على تخريب أعمال الآخرين وإثارة القلاقل والفوضى بينهم وبسببهم حدث اضطراب دموي بين المسلمين عام 1980م.

نظام التعليم في جمهورية الهند:

أولاً: سياسة التعليم في الهند:

يعود نشأة التعليم في الهند إلى كتاتيب تدريس القرآن الكريم وهي عبارة عن خلاوي لمبادئ الإسلام منتشرة في البلاد قديما، وإلى حلقات المساجد ومجالس طلبة العلم مع مشايخهم لدراسة العلوم الشرعية، وبعد استقلالها تقدم غاندي في عام 1937م بالخطوط الأساسية لمشروع تطوير التربية إلى مؤتمر المربين الهنود المنعقد في 22–23 اكتوبر 1937م في مدينة وردا (Wardha) وبعد الموافقة عليها تألفت لجنة برئاسة الدكتور ذاكر حسين لإعداد مشروع مفصل عن التعليم الأساسي القومي (National Basic Education)، حيث تحددت أهدافه إجمالا في تنمية اليد والعقل والقلب للفرد، وتركزت برامجه حول الصناعات التقليدية المألوفة كالغزل والنسيج والزراعة وصناعتي الخشب والحديد، مع تقدير نفقات التعلم لهذه الصناعات وما يمكن أن ينتج عنها من أرباح بعد أن يتدرب الأطفال عليها، وما هو المستوى الذي يجب تبلغه حتى تصبح كافية لتغطية أجور المعلمين وفقا لما كان يتصوره غاندي، ثم أعدت اللجنة برنامجا للتعليم الأساسي يستوعب تسع مواد دراسية هي: المهن أو الحرف الأساسية مثل الغزل والنسيج والزراعة والتجارة، اللغة القومية، الرياضيات، العلوم العامة، الدراسات الاجتماعية، الرسم، الموسيقي، اللغة الثانية الرياضة البدنية (أحمد، وآخرون، 1998م،ص، 35).

وبعد انعقاد المؤتمر تألفت لجنتان فرعيتان في عام 1938–1939م قدمتا جملة من المقترحات تنص على تقديم تعليم أساسي في المرحلة الابتدائية يستوعب كل الأطفال فيما بين (6–11) سنة أي مدته خمس سنوات يتبعه تعليم أساسي يمتد إلى نهاية المرحلة الأولى من التعليم الثانوي ويخص الطلاب فيما بين (11و14) سنة أي مدته ثلاث سنوات. وبذلك تصبح مدة التعليم الأساسي (8) سنوات موزعة على مدرستين، الأول المدرسة الأساسية الصغر (Junior Basic School) ، والثانية المدرسة الأسية العليا (Senior Basic School) (أحمد، وآخرون، 1998م، ص 36).

ثانياً: بنية التعليم في الهند:

يسير نظام التعليم في الهند طبقا لنظام (5–3–2–2) وهذا يعني أن النظام التعليمي في الهند ينقسم إلى أربعة مراحل (الابتدائي خمس سنوات، فالابتدائي العالي ثلاث سنوات، فالثانوي والثانوي العالي ولكل منهما سنتان).

والتعليم الأساسي في الهند يشمل المرحلتين الابتدائية من الصف الأول إلى الصف الخامس والابتدائية العليا وتشمل الصفوف من السادس إلى الثامن، ويركز في مرحلته الأساسية على محو الأمية وتنمية الطفولة المبكرة (Sherman، , Joel and Poirier, 2007, pp135) Carrizo, Luis and Sauvageot, Gwang.2005. P;142)

وهذا يعني أن الثماني سنوات الأولى في المدرسة (5) ابتدائي أدنى يتبعها (3) سنوات أعلى، يتبعها سنتان من التعليم الثانوي الأدنى التي بعهدها يذهب الطلاب إلى مرحلة الثانوي الأعلى ومدتها سنتان ويحصلون بعدها على درجة إتمامها وخلال المرحلة الثانوية العليا يوجه عدد كبير من الطلبة إلى التعليم الفني (بدران، شبل، 2001م، ص، 192).

وهناك اتفاق قومي عام بهذا الصدد بين الولايات المختلفة في الاتحاد الفيدرالي للولايات الهندية فقد بادرت معظم هذه الولايات بتطبيق هذا المنهج ومن المتوقع أن جميع الولايات ستتبع منهجا واحدا للتعليم.

والفرق بين المستويين الأول والثاني للتعليم في المدارس ليس كبيرا ولكنه يختلف إلى حد ما بين ولاية وأخرى والتعليم الابتدائي لمعظم الولايات يتكون من (5) سنوات دراسية، وبين المرحلة الابتدائية والثانوية هناك مرحلة متوسطة بينهما في كثير من الولايات.

ثالثاً: التعليم الالزامي:

إن تجربة التعليم الأساسي في الهند قد مرت منذ بدايتها بالعديد من المتغيرات التي أثرت في مفهومها وأهدافها ومجالاتها، من منظور ايجابيات هذه التجربة أنها حققت تعليميا إلزاميا لمدة ثماني سنوات، يقدم باللغة القومية، ويدور حول فكرة العمل اليدوي المنتج، ويرتبط بحياة الأطفال وظروف بيئاتهم، ويساعدهم على اكتساب القيم والاتجاهات الايجابية نحو المواطنة والعمل.

والحكومة الهندية التزمت بموجب الدستور بالتعليم الالزامي المجاني لكل أطفال الهند من سن 6 سنوات إلى سن 14 عاما، وعلى الأخص الأطفال الذين ينتمون إلى الفئات الفقيرة، وهو ما أكدته السياسة القومية للتعليم المعدلة عام 1986م، وبرنامج العمل الملحق بها عام 1992م.

وتقوم السياسة القومية للتعليم المعدلة عام 1986م وبرنامج العمل الخاص بها والذي وضع عام 1992م بتنفيذ برنامج جديد يسمى برنامج التعليم الابتدائي يتم تنفيذه في المقاطعات بهدف تعميم التعليم الابتدائي، استجابة للتطورات الدولية في التسعينات لتوفير التعليم للجميع وأصبح التعليم الأساسي حقا إلزاميا ومجانيا للجميع (Carrizo, Luis and Sauvageot, Gwang.2005. P;142)

رابعاً: أهداف التعليم الأساسي في الهند:

نص الدستور الهندي الصادر في عام 1950م في المادة 45 على أن الدولة سوف تقدم في عشر سنوات من صدور هذا الدستور تعليما مجانيا إلزاميا لكل الأطفال في الهند من سن السادسة إلى سن الرابعة عشرة، وقد أخذت الحكومة تبذل الجهود الكبيرة للتوسع في التعليم الأساسي سعيا وراء تحقيق هذا النص الدستوري.

ومن أبرز أهداف التعليم الأساسي في الهند ما يلي:

- تعليم وممارسة الحياة الصحية السليمة كفرد وكجماعة.
- تنمية الطفل عقليا لمساعدته على الكيف النفسي في حياته.
- مساعدة الطفل على فهم القيم الإنسانية وإدراك معناها وتشجيعه على اتباعها.
- إكساب التلميذ المعارف والخبرات التي تساعده على عمليات البيع والشراء ومقابلة متطلبات الحياة على المستوى الفردي والاجتماعي.
- مساعدة التلميذ على فهم البناء الاجتماعي والديموقراطي وتشجيعه على ممارسة هذه القيم من حقوقه وواجباته ومسؤولياته كمواطن.
- مساعدة التلميذ على اكتساب المعارف والخبرات والاتجاهات المطلوبة للتقدم الاقتصادي والتنمية في حياته الفردية والاجتماعية (الزامل، محمد،2008م، ص، 180).

خامساً: تجربة الهند في زيادة القيد في المدن الكبرى:

أنشأت الحكومة الهندية مؤسسة ('THE SARVA SHIKSHA ABHIYAN 'SSA) في أوائل هذا العقد في إطار مشاريعها التطويرية وتهدف (SSA) باختصار إلى ما يلي:

- إلحاق الأطفال ما بين (6–14) سنة بالمدارس بحلول عام 2003م.
- استيعاب جميع الأطفال عند سن الخامسة بالتعليم بحلول عام 2007م.
- استيعاب جميع الأطفال من سن (8) سنوات بالتعليم عام 2010م.
- العناية بجودة في التعليم الابتدائي، مع التركيز على التعليم من أجل الحياة.

سد الفجوة بين الجنسين في مرحلة التعليم الأساسي بحلول عام 2007م، وفي المرحلة الأولية عام 2010م، وكل الفئات

الاجتماعية (UNESCO,2005, P;12.)

ومع نقص البيانات التي تبنى عليها الخطط والاستراتيجيات، مما زاد من حجم التعقيد الذي واجهته الحكومة الهندية وبالذات في المدن الكبرى، فإن الدولة قد حققت إنجازات مهمة في إطار تحقيق أهداف(SSA) من خلال بعض الخطوات الملموسة، ومن أبرزها:

- توفير مراكز التعليم لاستيعاب الأطفال خارج المدرسة، وتتولى المنظمات غير الحكومية إدارتها وتنظيمها، ويتولى التدريس بها معلمون حاصلون على شهادة التدريس والتدريب، وتقدم المراكز وجبات طعام للتلاميذ، وتعمل هذه المراكز في الحيز المتاح بالمدارس الحكومية أو غيرها من الأماكن، وكل مركز يوفر سنويا (1100) ساعة تعليم خلال العام.
- مدارس الخيام، وهو البلدية المحلية في دلهي، وقد استبدلت بما يسمى" أكواخ بورتا" في أماكن مختلفة من دلهي، وعلى الرغم من أنه حل مؤقت لكنه خطوة في الاتجاه الصحيح.
- تبسيط إجراءات وشروط القيد في المدارس، حيث كانت إجراءات التسجيل بالمدارس تتطلب الكثير من الأوراق والشهادات والإفادات (UNESCO,2005, P;32-33.).

سادساً: التعليم غير النظامي:

وفي أوائل السبعينات بدأت الوكالات الطوعية بالظهور كما في (Kishore Bharati) ولكن الدولة لم تبال بها ولم تحض باهتمامها وبالتالي كان حجم تدخلها في مدارس الدولة بسيطا في البداية، ولكن الأمر اختلف الآن حيث أصبحت تحظى بدعم واهتمام الدولة، والمثال البارز لهذه المؤسسات الطوعية بعد الاستقلال هي: (Hoshangabad Science Teaching Programme) والتي تمارس التدخل في مدارس الدولة على نطاق واسع، وقد بدأت نشاطها في عدد محدود من المدارس المتوسطة الريفية يصل إلى تماني مدارس إلى أن وصلت إلى ألف مدرسة في نهاية السبعينات، وكان تركيزها على الصفوف (من 6–8) ممن تتراوح أعمارهم بين (11–13) وتهدف (HSTP) إلى تحقيق عدة أمور منها:

- الاهتمام بالمنهج الذي يعكس حاجة البيئة الريفية وكذلك التي تعتمد على تصميم المعدات.
- تصميم المعلمين بالمدارس الحكومية على الأساليب الحديثة التي تركز على الطفل وتنمية روح الابتكارية لديه.
- تصميم تقنيات لتقييم الطفل بعيدا عن أساليب التقييم التقليدية التي تعتمد على الحفظ (Kumar, Krishna 2004. PP;13-14)

سابعاً: تقييم التجربة الهندية:

أحرزت الهند تقدما هائلا في القيد والتسجيل منذ استقلالها عام 1950م، ففي عام 1950–1951م بلغ عدد المقيدين ممن تتراوح أعمارهم بين (6–11) 40% فقط، و10% ممن تتراوح أعمارهم بين (11–17)، وارتفعت هذه النسبة في عام 1986م إلى 94% للمدرسة الابتدائية، وحوالي 84% للمدرسة الابتدائية العليا، كما أدخلت الحكومة تحسينات على الإنفاق، فبينما بلغت نسبة الانفاق على التعليم العام 1951–1952م 0.7% من النتائج القومي ارتفعت في منتصف التسعينات إلى 3.8%.

وعلى الرغم من التقدم المحرز إلا أن الهند لا زالت تعاني من عدم المساواة بين الجنسين في التعليم، ويعزي ذلك إلى جملة من الأسباب كالمساعدة المنزلية والزواج المبكر والآراء التقليدية حول تعليم الفتاة، وتشير بعض الإحصاءات أن نسبة القيد في بعض الولايات لا تتجاوز (2 من أصل 10) ممن هن بين سن (6–11)، ولكن نسبة القيد تظهر تحسنا في العديد من الولايات.

وتشير الإحصاءات إلى ارتفاع معدل الالتحاق الصافي إلى حد كبير مما يزيد قليلا عن 88% في أواخر الستينات، في حين أن معدل الالتحاق الاجمالي في العديد من الولايات في التسعينات قد تجاوز بالفعل (100%) (Sherman, Joel and Poirier, 2007, pp139–141).

وطبقا لتقديرات عام 1996 بلغت تكلفة التعليم 3.2% كنسبة من الناتج الإجمالي القومي. وطبقا لتقديرات 1997م بلغ عدد التلاميذ 47 تلميذا لكل معلم. وعام 2001م، بلغت نسبة المتعلمين في الهند حوالي 73%.

وفيما يلي مجموعة من الجداول تبين (نظام التعليم الأساسي بالهند، الجهات الرسمية المشرفة على نظام التعليم الابتدائي التابعة

لإدارة التعليم المركزية، الجهات الرسمية المشرفة على نظام التعليم الثانوي، المجالس الرئيسة المشرفة على نظام التعليم العالي في الهند).

أولاً: نظام التعليم الأساسي:

ينقسم نظام التعليم الأساسي في الهند إلى ثلاث مراحل: الابتدائية والمتوسطة والثانوية ويشير الجدول التالي إلى مسميات مراحلها وصفوفها وأعمار طلابها:

مسميات المراحل	السنوات		أعمار الطلبة
المرحلة الابتدائية	**5**	من الصف الأول إلى الصف الخامس	**6-11**
المرحلة المتوسطة	**3**	من الصف الخامس إلى الصف الثامن	**11-14**
المرحلة الثانوية	**4**	من الصف التاسع إلى الصف الثاني عشر	**14-18**
المجموع	**12**	من الصف الأول إلى الصف الثاني عشر	**16-18**
تستغرق المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية كالمعتاد اثنتي عشرة سنة تتراوح ما بين 6-18 من العمر			

ثانياً: الجهات الرسمية المشرفة على نظام التعليم الابتدائي التابعة لإدارة التعليم المركزية:

لجنة علاقات بين الطلاب والمدرسين	**Student-Staff Liaison Committee (SSLC)**
مجلس امتحانات المدارس الهندية	**Council for the Indian School Certificate Examinations (CISCE)**
المدرسة الوطنية المفتوحة	**National Open Schooling (NOS)**
الجامعة الوطنية لتخطيط التعليم والإدارة	**Administration & National University of Educational Planning (NUEPA)**

ثالثاً: الجهات الرسمية المشرفة على نظام التعليم الثانوي:

المجلس القومي للبحث التربوي والتدريب	**(National Council of Educational Research & Training (NCERT**
هيئة التعليم الثانوي المركزية	**(Central Board of Secondary Education (CBSE**
جمعية المدارس المركزية	**(Kendriya Vidyalaya Sangathan (KVS**
لجنة المدارس النافودية	**(Navodaya Vidyalaya Samiti (NVS**
المعهد القومي للتعليم المفتوح	**(National Institute of Open Schooling (NIOS)**
الإدارة المركزية للمدارس التبتية	**(Central Tibetan School Administration (CTSA)**
المؤسسة القومية لرفاهية المدرسين	**(National Foundation for Teacher's Welfare (NFTW)**
المعهد المركزي للتعليم والتكنولوجيا	**(Central Institute for Education & Technology (CIET)**

رابعاً: المجالس الرئيسة المشرفة على نظام التعليم العالي في الهند هي كما يلي:

مجلس التعليم الفني لعموم الهند	**(All India Council for Technical Education (AICTE**
مجلس التعليم بالمراسلة	**(Distance Education Council (DEC**
المجلس الهندي للبحوث الزراعية	**(Indian Council for Agriculture Research (ICAR**
نقابة المحامين الهندية	**Bar Council of India**
المجلس القومي لتعليم المدرسين	**(National Council for Teacher Education (NCTE**
المجلس الهندي لإعادة التأهيل	**(Rehabilitation Council of India (RCI**
المجلس الطبي الهندي	**(Medical Council of India (MCI**
مجلس الصيدلة الهندي	**(Pharmacy Council of India (PCI**
مجلس التمريض الهندي	**(Indian Nursing Council (INC**
المجلس الهندي لطب الأسنان	**(Dentist Council of India (DCI**
المجلس المركزي للطب البديل	**(Central Council of Homeopathy (CCH**
مجلس الأدوية الهندي المركزي	**(Central Council of Indian Medicine (CCIM**

الفصل الثالث: نتائج البحث وتوصياته

أولاً: نتائج البحث: من أهم النتائج التي توصل لها البحث:

1. نظراً للعوامل الجغرافية والسياسية والاقتصادية المؤثرة على النظام التعليمي بدولة الهند فإنها سعت إلى تحقيق الاستيعاب الكامل للطلاب من سن 8 سنوات.
2. يتكون النظام التعليمي (السلم التعليمي)، من الآتي: التعليم الأساسي ويركز على نحو الأمية وتنمية الطفل وفهم القيم الإنسانية، التعليم الثانوي الأولى (2)، التعليم الثانوي الأعلى (2) وخلال هذه المرحلة يوجه عدد كبير من الطلاب إلى التعليم الفني.
3. أن الاقتصاد يلعب دوراً هاماً وبارزاً في العملية التعليمية بمختلف مراحلها، وجوانبها المختلفة.
4. طبقا لتقديرات عام 1996 بلغت تكلفة التعليم 3.2% كنسبة من الناتج الإجمالي القومي. وطبقاً لتقديرات 1997م بلغ عدد التلاميذ 47 تلميذا لكل معلم. وعام 2001م، بلغت نسبة المتعلمين في الهند حوالي 73%، وهذه نسبة قليلة مقارنة بالدول المتقدمة مثل ماليزيا، وسنغافورة، وكوريا الجنوبية، والولايات المتحدة الأمريكية.

ثانياً: التوصيات: يوصي الباحث بالعديد من التوصيات، منها:

- إجراء المزيد من الدراسات العلمية على نظام التعليم في بلاد الهند حسب الولايات والمدن، ويشمل جميع المدارس، والكليات حتى نستطيع التعرف على عقبات التعليم في الهند، ومن ثم نقوم بوضع الحلول المناسبة لها.
- حث المنظمات المحلية في جمهورية الهند، والمنظمات العالمية في المشاركة بالعملية التعليمية، وتقديم الدعم اللازم لتطوير التعليم في الهند، وتدريب وإعداد المعلمين والمدراء والإداريين العاملين في المجال التعليمي في مختلف الولايات الهندية.

المراجع:

1. ابن العارية، حسين (2012)، دور التعليم في النمو الاقتصادي مع الإشارة إلى حالة الجزائر، **مجلة المستقبل العربي (لبنان)**، مج 34، ع 39.
2. أحمد الشيخ، عبد المنعم عثمان، (1424هـ)، **الفكر التربوي عند أبي الحسن الندوي**، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، قسم أصول التربية، بجامعة أفريقيا العالمية، السودان.
3. أحمد، شاكر؛ فتحي، محمد وآخرون، (1998م)، **التربية المقارنة، الأصول المنهجية والتعليم في أوربا وشرق آسيا والخليج العربي ومصر**، بيت الحكمة للإعلام والنشر، القاهرة.
4. الأعظمي، محمد ضياء الرحمن، (2001م)، **دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند**، الرياض، مكتبة الرشد.
5. الألوائي، محي الدين،(1406هـ)، **الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية**، دمشق، دار القلم.
6. أنصاري، أسعد أعظمي محمد (2012)، نحو الإصلاح في قطاع التعليم، **مجلة صوت الأمة: الهند**، مج (42)، ع (8).
7. بدران، شبل؛ البوهي، فاروق، (2001م)، **نظم التعليم في دول العالم (تحليل مقارن)**، دار قباء، القاهرة.
8. الخطيب، محمد الشحات وآخرون (1426)، نظام التعليم في المملكة العربية السعودية، دار الخريجي، الرياض.
9. الزامل، محمد بن عبد الله، (2008م)، **تصور مقترح لمواجهة بعض مشكلات المرحلتين الابتدائية والمتوسطة في المملكة العربية السعودية في ضوء صيغة التعليم الأساسي، (دراسة مستقبلية)**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية بجامعة الملك سعود، الرياض.
10. السيد، طارق (2010)، **الاقتصاد والمجتمع والتنمية دراسة في علم الاجتماع الاقتصادي**، الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
11. عبيدات، ذوقان، (2003م)، **البحث العلمي: مفهومه – أدواته – أساليبه**، دار أسامة، عمان.

12. عجيمة، محمد عبد العزيز؛ الليثي، محمد علي (2014)، **التنمية الاقتصادية (مفهومها، نظرياتها، سياساتها)**، الإسكندرية: الدار الجامعية للنشر.
13. العربي، إسماعيل، (1985م)، **الإسلام والتيارات الحضارية في شبه القارة الهندية**، تونس، دار العربية للكتاب.
14. العساف، صالح محمد، (1427هـ)، **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**، مكتبة العبيكان: الرياض.
15. مروه، هاشم (2004)، تعليم أطفال الشوراع والأطفال العاملين في الهند، **مجلة الطفولة والتنمية: مصر**، مج (4)، ع (15).
16. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، (2004)، **اليونسكو وتعليم حقوق الإنسان** – شعبة الإنسان ومكافحة التمييز.
17. منوا سمرتي، ترجمة، الدكتور جمن لالغوتام – مدينة بريليب.
18. **الموسوعة العربية العالمية**، (1419هـ)، الرياض، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، المجلد ٢٥.
19. **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة**، (1409هـ)، الرياض، الندوة العالمية للشباب الإسلامي.
20. الناصر، صالح محمود (2012)، **نظام التعليم في اليمن**، دار عبادي: صنعاء.
21. **وزارة الشؤون الداخلية في حكومة الهند** (2011م)، التعداد السكاني لعام 2011.

22. Prathama Atham Resource Center, UNESCO,2005 .http://censusindia.gov.in/2011-prov-results/prov, results_paper1_india.html.
23. Kumar, Krishna, Quality of Education at the beginning of the 21st century; lessons from India.Back ground paper prepared for the Education for the all Global Monitoring Report 2oo5 the Quality Imperative. Unesco 2004 .
24. Sherman, Joel and Poirier, Jeffrey, EDUCATIONAL EQUITY AND PUBLIC POLICY; COMPARING RESULTS FROM 16 COUNTRIES. Unesco, 2007.
25. Unesco, Universalizing Elementary Education In India's mega-cities, Issues from Mumbai and Delhi, Prathama Atham Resource Center, UNESCO,2005.
26. Carrizo, Luis and Sauvageot, Gwang, Education for All in India, Teacher and Resource Management in the Context of Decentralization, Education Policies and Strategies 8, Unesco.2005.)
27. Sherman, Joel and Poirier, Jeffrey, EDUCATIONAL EQUITY AND PUBLIC POLICY; COMPARING RESULTS FROM 16 COUNTRIES. Unesco, 2007, pp135) Carrizo, Luis and Sauvageot, Gwang, Education for All in India, Teacher and Resource Management in the Context of Decentralization, Education Policies and Strategies 8, Unesco.2005.
28. Unesco, Universalizing Elementary Education In India's mega-cities, Issues from Mumbai and Delhi, BHAVAN JOURNAL SAMA VEDA BOMBAY 1963pp11-13.